الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

الإيمان

للصف الأول الثانوي

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الإيمان

للصف الأول الثانوي

المؤلفون

د . أحمد يحيى محسن العوامي / رئيساً .

د . طاهر حامد الحاج محمد .
أ . محمد لطف صبار .
أ . محمد يحيى سالم عزان .
د . محمد عبد الرحمن الجبوبي .
د عبد الله قاسم الوشلي .
د . أحمد إسماعيل مقبل .
أ . علي أحمد محسن ردمان .
أ . ابتسام محمد عبد الرحمن الظفري .
أ . أحمد ناجي صالح الموتي .
أ . حسن محمد جابر .
أ . أحمد محمد علي هادي .
د . جميل سليمان داود الصلوي .
د . محمد أحمد الجلال .
أ . صفية يحيى عبده بُكاري .
أ . عبد الكريم احمد جدبان .

فريق المراجعة

د . أحمد يحيى العوامي . أ . عبد الرحمن محمد المروني .
د . بلقيس المنصوب .

الإخراج الفني

الصف والتصميم : علي عبد الله السلفي .
بسام أحمد العامر .
التصوير : محمد حسين الذماري .

أشرف على التصميم : حامد عبد العالم الشيباني .

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

http://e-learning-moe.edu.ye

النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدي ورديه وأعيدي وأعيدي
واذكري في فرحتي كل شهيدِ وامنحيه حُللاً مِنْ ضوءِ عيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي
رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي - وحدتي - يا نشيداً رائعاً يملأ نفسي أنت عهدٌ عالقٌ في كل ذِمّة
رايتي - رايتي - يا نديجاً حكتهُ من كل شمس أخلدي خافقةً في كل قِمّة
أمتي - أمتي - إمنحيني البأس يا مصدر بأسي واذخريني لكِ يا أكرمَ أمة

عشتُ إيماني وحبي أمميا
ومسيري فوق دربي عربيا
وسيبقى نبضُ قلبي يمنيا
لن ترى الدنيا على أرضي وصيا

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

http://e-learning-moe.edu.ye

تقديم

تحظى المناهج الدراسية بأهمية كبيرة في العملية التربوية والتعليمية، فهي إلى جانب المعلم والبيئة التعليمية من جهة، والأسرة والمجتمع من جهة أخرى - تسهم بشكل رئيس في تشكيل شخصية المتعلم وبنائها وفقًا للأهداف التربوية التي يحددها المجتمع، ويصبو إلى تحقيقها، بما يتيح لتلك الشخصية البناء المتكامل: معرفيًا، ومهاريًا، ووجدانيًا وهو ما يحقق للمجتمع التقدم والرفاه.

ومن هذا المنطلق تهتم وزارة التربية والتعليم بالمناهج الدراسية بوصفها أساس تشكيل خريطة الوعي لدى المتعلم؛ وصولاً إلى تلك الشخصية السوية والإيجابية المنسجمة مع حركة الوعي الإيجابي العام في المجتمع، والمسهمة في تَقَدُّمها مستقبلاً، وبما يحقق التنمية الشاملة والمستدامة.

وعلى الرغم من الظروف المحيطة والصعوبات المتعددة نحاول جاهدين - بعون الله - أن نولي المناهج الدراسية اهتمامًا خاصًا يلبي الحاجة إلى التطور، ويواكب حركة التجدد المجتمعية والمعرفية والتكنولوجية المتسارعة؛ وصولاً إلى بناء مجتمع عصري مترابط.

ولم تعد مهمة المناهج الحديثة اليوم تقديم المعلومات المعرفية المجردة فحسب، بل إنها تهتم بكيفية تقديمها، والمدخل الذي يوجه تلك الكيفية في إطار توظيفها في أنساق معرفية وإنتاجية في الوقت نفسه.

وأخيرًا لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل للمؤلفين على جهودهم ولكل من أسهم ويسهم في بناء المناهج وتطويرها.

راجين من الله تعالى أن ينفع بها فلذات أكبادنا،،،

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

http://e-learning-moe.edu.ye

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.. أما بعد:

فإن الشخصية الإيجابية المتكاملة التي تستهدفها التربية، لا يمكن أن تتحقق إلا مرتكزة على إيمان عميق، وخلق كريم، وتوجه صادق إلى الله سبحانه وتعالى، فهذه هي المحركات الحقيقية للسلوك والموجهات الفاعلة له، والسلوك هنا لا بد أن يكون محكوماً بمعايير الشرع الذي ارتضاه الله تعالى للبشر، وأرسل به رسوله محمداً ﷺ هدى ورحمة، حتى يمكن للإنسان المسلم أن يؤدي الأمانة الكبرى التي أوجده الله في هذه الحياة من أجلها وهي عبادة الله وفق منهجه سبحانه، قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات]

ومنهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية (المشتمل على: الإيمان، والفقه وأصوله، والحديث النبوي الشريف والثقافة الإسلامية، والسيرة النبوية المطهرة) غايته تقديم هذه العلوم الشرعية لطلاب وطالبات هذه المرحلة في صورة منظمة ميسرة، معروضة وفق رؤية تربوية علمية، وربطها بحياتهم الخاصة وحياة مجتمعهم وأمتهم؛ بهدف جعلهم يتمثلون مضامينها في وجدانهم، ويحققون أهدافها في سلوكهم، بعد أن تتجلى معارفها في أفهامهم.

وبين يدي أبنائنا وبناتنا طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي كتاب (**الإيمان**) في ثوبه الجديد، بعد أن تم تطويره ضمن مشروع وزارة التربية والتعليم لتطوير المناهج التعليمية في مراحل التعليم العام «الأساسي والثانوي».

وقد حرصنا على أن يكون محققاً للأهداف التعليمية الخاصة والأهداف التربوية العامة، فراعينا ما يأتي:

١ – الانطلاق من المرجعيات الأساسية للجمهورية اليمنية المتمثلة في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ والدستور، والسياسة التعليمية، والأهداف العامة للتربية والتعليم، والأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية.

http://e-learning-moe.edu.ye

٢ – الخصائص النفسية «العقلية، والجسمية، والوجدانية، والاجتماعية» للطلبة في هذه المرحلة.

٣ – خصائص المجتمع اليمني ومشكلاته.

٤ – تحري الصحة العلمية والاعتماد على أوثق المراجع وأدقها.

٥ – التبسيط في عرض القضايا والمفهومات، واستخدام العبارات السهلة والواضحة والمفردات المألوفة.

٦ – التأكيد على الجوانب العملية السلوكية.

٧ – التأكيد على إيجابية الطالب، وحثه على التفكير والمشاركة الفاعلة.

إننا لنرجو أن نكون قد وفقنا إلى صواب القول والعمل فيما قدمناه في هذا الكتاب، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أجيالنا وبلادنا وأمتنا، آمين.

المؤلفون

http://e-learning-moe.edu.ye

المحتويات

الفصل الدراسي الأول

الموضوع	الصفحة
الدرس الأول : **الدين وأهميته**	٩
تعريف الدين	٩
أهمية الدين	١٠
شروط الدين القيم	١٢
الإسلام دين الفطرة	١٤
التقويم	١٦
الدرس الثاني : **الإسلام ، الإيمان ، الإحسان**	١٧
مفهوم الإسلام ، والإيمان	١٧
مفهوم الإحسان	١٩
التقويم	٢٠
الدرس الثالث : **الشهادتان**	٢١
معنى لا إله إلا الله	٢١
معنى أشهد أن محمد رسول الله	٢١
مقتضى الشهادتين	٢٢
نواقض الشهادتين	٢٤
التقويم	٢٥
الدرس الرابع : **العقيدة الأسلامية**	٢٦
تعريف العقيدة الإسلامية	٢٦
خصائص العقيدة الإسلامية	٢٩
أثر العقيدة الإسلامية في حياة المجتمع	٣٢
التقويم	٣٥
الدرس الخامس : **مصادر العقيدة**	٣٦
القرآن الكريم	٣٧
حجية السنة النبوية	٤٢
التقويم	٤٣
الدرس السادس : **وجود الله تعالى**	٤٤
الأدلة على وجود الله تعالى	٤٤
التقويم	٤٩
الدرس السابع : **توحيد الله تعالى**	٥٠
مفهوم التوحيد ، وأهميته	٥٠
الأدلة على توحيد الله	٥١
ثمار التوحيد	٥٢
التقويم	٥٤

http://e-learning-moe.edu.ye

المحتويات

الفصل الدراسي الثاني

الموضوع	الصفحة
الدرس الثامن : نور الإيمان وظلمة الكفر	٥٦
أولاً : ثمار الإيمان بالنسبة للفرد والمجتمع	٥٧
ثانياً : ثمار الإيمان في الآخرة	٦٠
التقويم	٦٢
الدرس التاسع : التفكر في آيات الله طريق الإيمان به	٦٣
أهمية التفكر وآثاره	٦٤
مجالات دعا القرآن إلى التفكر فيها	٦٦
التقويم	٦٨
الدرس العاشر : وفي أنفسكم أفلا تبصرون	٦٩
مجالات التفكر في خلق الإنسان	٦٩
النظر في نعم الله على الإنسان	٧٢
التقويم	٧٤
الدرس الحادي عشر : الإيمان بالرسل والحاجة إليهم	٧٥
حاجة الناس إلى الرسل	٧٦
معجزات الرسل	٧٨
واجبنا نحو الرسل	٨١
التقويم	٨٢
الدرس الثاني عشر : عصمة الأنبياء	٨٣
الحكمة من عصمة الأنبياء	٨٣
العصمة والبشرية في حياة الأنبياء	٨٥
التقويم	٨٦
الدرس الثالث عشر : نبوة سيدنا محمد ﷺ	٨٧
مميزات رسالته ﷺ	٨٨
بيانات محمد ﷺ	٨٩
معجزات القرآن الكريم	٩٠
واجبنا نحو نبينا محمد ﷺ	٩٥
التقويم	٩٦

http://e-learning-moe.edu.ye

الفصل الدراسي الأول

﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾

[محمد:١٩]

http://e-learning-moe.edu.ye

الدرس الأول : الدين وأهميته

الأهداف

يُتوقَّعُ من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١– يبين معنى الدين.

٢– يشرح أهمية الدين في حياة البشر.

٣– يذكر شروط الدين القيم.

٤– يستنتج أسباب عجز البشر عن وضع دين قيم لأنفسهم.

٥– يدلِّلُ على أن الدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان.

٦– يحرص على تطبيق تعاليم الدين الإسلامي في حياته.

٧– يوضح أن الدين الإسلامي دين الفطرة.

تعريف الدين

الدين هو الطريقة والمنهج، الذي يعتقده الإنسان ويؤمن به، وبه يتوجه سلوك الإنسان في الحياة.

وقد عرفه العلماء بأنه: وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى ما فيه الصلاح في الحال والفلاح في المآل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]

والأديان نوعان :

١– أديان سماوية شرعها الله عز وجل، وبعث بها رسلاً، وأنزل عليهم كتباً تحمل هداية الله للبشر، مثل اليهودية، والنصرانية، والإسلام، والأصل أن الأديان السماوية واحدة في أصولها العقائدية وإن اختلفت تشريعاتها باختلاف أزمنتها، ودين الله واحد، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]

http://e-learning-moe.edu.ye

ويختلف الإسلام عن غيره من الأديان السماوية «اليهودية والنصرانية» أن الله تعالى تولى حفظ أصوله ومصادره ، بوصفه الرسالة الخاتمة للبشرية كافة، الذي لا يقبل الله غيره، الناسخ لجميع الديانات السابقة، فحفظ الله أصوله ومصادره ، فلم يصبها تحريف ولا تبديل ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر] ، في حين أن الله تعالى لم يتكفل بحفظ مصادر الأديان الأخرى وكتبها المقدسة، بل أوكلها إلى الناس، قال تعالى :

﴿ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة :٤٤]

فَحُرِّفَت وبدِّلَتْ أو ضاعت .

٢- أديان بشرية وضعها البشر لأنفسهم، وشرَّعوها، وهي تنسب إليهم لا إلى الله، مثل الأديان الوثنية بأنواعها كالبوذية، والهندوسية، والمجوسية، وأية تشريعات وضعية وأنظمة بشرية .

أهمية الدين

الإنسان مخلوق ضعيف لا يستطيع الاعتماد على نفسه دون الاتجاه إلى إله يعبده ـ أياً كان هذا المعبود ـ ويعتمد عليه في أموره، وهي مسألة فطرية، والإنسان منذ نشأته تلحُّ عليه أسئلة يحتاج إلى الجواب عنها، فهو يسأل نفسه :

- من أين جئت؟ ولماذا جئت؟ وما الحكمة من وجودي؟
- ومن أين جاء هذا الكون بما فيه؟ وما الحكمة من وجوده؟ وما صلتي به؟
- وما الغاية من وجود الإنسان؟ وكيف يعرفها؟

أسئلة تُلِحُّ على الإنسان في كل عصر تتطلب الجواب الذي يشفي الغليل ويطمئن به القلب، ولا سبيل إلى الجواب الشافي إلاَّ باللجوء إلى الدين والتمسك بالعقيدة الدينية الصافية، فالدين هو الذي يجيب عن جميع تلك التساؤلات، وتظهر أهمية الدين في أنه :

http://e-learning-moe.edu.ye

١- يعرِّف الإنسان بخالقه العظيم، وهو ربه الذي خلقه فسواه فعدله، ونفخ فيه من روحه، وجعل له السمع والبصر والفؤاد، وأمده بنعمه الغامرة، منذ أن كان جنيناً في بطن أمه.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ [السجدة: ٧-٩]

٢- يخبر الإنسان أن هذا الكون الكبير من حوله مخلوق لله مثله، لا يسير جزافاً ولا يمشي من غير هدى، كل شيء فيه بقدر، وكل أمر فيه بحساب وميزان، وهو نعمة من الله للإنسان ورحمة، ينعم بخيراته ويستفيد من بركاته، ويتأمل في آياته، فيستدل بها على ربه، قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ ﴾ [الحج: ١٨]

٣- يُعرِّف الإنسان مصيره بعد الحياة، وأن الموت انتقال إلى حياة أخرى، وأنه سيبعث بعد الموت، ويحاسب على عمله، وأن مصيره إما إلى الجنة وإما إلى النار، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗاۖ كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ۝٥٦ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ ﴾ [النساء: ٥٦-٥٧]

٤- يعرِّف الإنسان بغاية وجوده ومهمته في هذه الحياة الدنيا، وأنه لم يخلق عبثاً، ولن يترك سدى، وأنه خلق ليعبد الله تعالى، وليكون خليفة في الأرض، يعمرها كما أمر الله، ويسخر خيراتها فيما يحب الله، يكشف عن مكنوناتها،

http://e-learning-moe.edu.ye

ويأكل من طيباتها غير طاغ على حق غيره ولا ناس حق ربه، قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات]

٥ – يسد جانب النقص والعجز لدى الإنسان، باعتبار الإنسان مخلوق ضعيف، لا يستطيع الاعتماد على نفسه وحدها؛ فيسد ذلك الجانب بالتوكل على الله تعالى، وبالاعتماد عليه، واللجوء إليه عند الحاجة.

نستنتج مما سبق أن الدين ضرورة لازمة وملحة للإنسان، لأنه يعرِّفه حقيقة نفسه، وحقائق الوجود الكبرى، وأولها وأعظمها وجود الله تعالى ووحدانيته وكماله سبحانه، كما أن الدين يبين مراد الخالق من المخلوق، وينظم علاقة المخلوقين فيما بينهم، وينظم حياة البشر ويهدي الإنسانية في مسالك حياتها المتشعبة والمعقدة.

شروط الدين القيم

الدين القيم هو الطريقة والمنهج السوي الذي يفي بحاجات البشر، ويجب أن تتوافر فيه عدة شروط أهمها:

١– أن يكون ثابتاً في عقائده وأصوله لا تغيره الأحداث اليومية، وأن يكون مرناً في فروعه يتلاءم مع كل ما يمكن أن يطرأ في حياة البشر، فلا يضطر الناس إلى تبديل دينهم عند الحاجة، وهذا لا يتأتى إلا بأحد أمرين:

أ – أن تكون أحكامه وقواعده متعلقة بفطرة البشر التي لا يغيرها الزمان والمكان، فالإنسان هو نفس الإنسان في أي زمان وأي مكان، قال تعالى:

﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [الروم : ٣٠]

ب– أن يكون مصاغاً في قواعد عامة حتى يستوعب كل صورة من صور الأوضاع الإنسانية التي تتغير مع الزمان والمكان.

http://e-learning-moe.edu.ye

٢ – أن يتوفر لهذا الدين من الحوافز والزواجر ما يكفي لحمل الناس على تطبيقه وتنفيذه، والخوف من مخالفته، قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾ [الانفطار]

٣– أن تتوافر في واضع هذا الدين مميزات ليست في غيره من أهمها:

أ – أن يكون على علم بالحكمة من خلق الإنسان، ومعرفة كاملة بالهدف العام من حياته، ويكون قادراً على تحديد دور الإنسان ومكانته في الكون، لأنه بغير ذلك سيضع منهجاً لا يوصل إلى الهدف المطلوب، ويترك الإنسان حائراً تائهاً يشقى ويكدح وهو لا يدري لماذا.

ب– أن يكون على معرفة دقيقة بشتى مجالات الحياة البشرية، الخُلُقيَّة والروحية، والسياسية، والاقتصادية وغيرها، ليضع منهجاً متوازناً ومتكاملاً وشاملاً لكل الجوانب المتعلقة بالإنسان، لأن حياة الإنسانية تترابط أجزاؤها ترابطاً وثيقاً يؤثر كل منها في الآخر.

جـ– أن يكون واضع هذا الدين ذا علم محيط بدخائل النفس البشرية، وما يؤثر فيها من عوامل الصلاح والضلال.

عجز البشر عن وضع دين قيم لأنفسهم:

إذا كانت تلك هي شروط الدين القيم، فهل يستطيع البشر أن يضعوا لأنفسهم ديناً قيماً؟

الجواب الحتمي هو: أن البشر عاجزون عن وضع دين قيم؛ للأسباب الآتية:

١– إن الإنسان لا يستطيع أن يحيط بالهدف العام الذي من أجله خُلق وخلقت الأجيال المتعاقبة.

٢– إن الإنسان قاصرٌ، وعقله – مهما بلغ – لا يبلغ الكمال، وتتفاوت عقول الناس ومداركهم، وما من إنسان إلا ويعتريه النقص والقصور.

http://e-learning-moe.edu.ye

٣- إن علم الإنسان بالكون والحياة والسنن محدود، فلا يستطيع الإحاطة بما في هذه الحياة، ولا يعلم ما يكون في المستقبل، وبالتالي لا يستطيع أن يضع ديناً ثابتاً يلائم ظروف الحياة المتجددة، وتقتصر قدرته على وضع بعض النظريات القاصرة التي قد تثبت التجارب خطأها.

من الذي يضع الدين؟

صاحب الحق في وضع الدين هو خالق الإنسان جل وعلا فهو:

- القادر على كل شيء وليس لقدرته حدود.
- العالم بتفاصيل الكون وحياة الإنسان لأنه خالقها، قال تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]
- المالك لكل شيء في الحياة، وهو الذي أسلم له كل شيء، قال تعالى:

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [آل عمران]

الإسلام دين الفطرة

إن دين الله تعالى هو دين الفطرة، أي أنه الدين الذي ينسجم مع فطرة هذا الإنسان وتكوينه وظروف حياته في الدنيا، فخالق الإنسان هو الله تعالى ومشرع هذا الدين هو الله، وعلى ذلك فأي تغيير في المنهج سيجعله يتصادم مع فطرة الإنسان. وصدق الله حيث يقول: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم]

http://e-learning-moe.edu.ye

وقد تميز الدين الإسلامي بما يأتي:

١-اشتمل على الهدف العام والغاية من وجود الإنسان، وهي عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾

٢- حدد دور الإنسان في الأرض باعتباره خليفة الله يعمرها ويبنيها ويتصرف فيما أودع الله فيها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]

٣- بين أن هذه الحياة الدنيا دار عمل يعقبها دار جزاء، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [الملك]

٤- يراعي فطرة الإنسان وطبيعته، فهو يتناسب مع فطرته التي خلقه الله عليها.

٥- شامل لكل نواحي الحياة الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.. وغيرها.

٦- أجمل أحكام الأشياء التي تتغير مع الزمن لتستوعب كل جديد، ولذلك حكمت الشريعة الإسلامية مختلف الحضارات، وقدَّم الإسلام حلولاً لسائر القضايا والمشكلات، على اختلاف الزمان والمكان.

٧- إن الذي وضعه هو الله تعالى العالم بدخائل النفوس ودقائق الخلق، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق]

٨- إنه يبعث في نفوس أتباعه أقوى حوافز العمل به، وهو الحياة الطيبة في الدنيا والفوز برضاء الله وجنته في دار الجزاء، والنجاة من عذابه. قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل]

وبهذا يكون الدين الإسلامي مستوفيا جميع شروط الدين القيم.

http://e-learning-moe.edu.ye

التقـويم

١– بين معنى الدين.

٢– وضح أهمية الدين في حياة البشر.

٣– ماذا تعرف عن الدين القيم وماهي شروطه؟

٤– دلل على ما يأتي:

أ – عجز البشر عن وضع دين قيم.

ب – الإسلام دين الفطرة.

٥– اذكر النصوص القرآنية الدالة على ما يأتي:

أ – الله تعالى واضع الدين القيم.

ب – معرفة الله تعالى بدخائل النفوس البشرية.

جـ– استخلاف الله تعالى الإنسان على الأرض.

د – الغاية من خلق الإنسان.

٦– «انطبقت شروط الدين القيم على الدين الإسلامي دون سواه» اشرح ذلك في ضوء ما درست.

٧– بِمَ تميز الإسلام عن غيره من الأديان السماوية الأخرى؟

http://e-learning-moe.edu.ye

الدرس الثاني : الإسلام ، الإيمان ، الإحسان

الأهداف

يُتوقَّعُ من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يبين مفهومات كل من الإسلام، الإيمان، الإحسان .

٢- يذكر الدليل على أن الإسلام يجمع الأسس الثلاثة .

٣- يحرص على تحقيق أسس الإسلام في حياته .

٤- يوضح العلاقة بين كل من الإسلام، والإيمان، والإحسان .

٥- يحفظ حديث جبريل عليه السلام .

شرع الله تعالى للبشرية منهجاً تسير عليه، وكلف رسله عليهم السلام بتبليغه للناس، لتحديد مسيرة حياتهم وتوجيهها نحو الهدف الذي خلقوا من أجله، وهو عبادة الله تعالى وفق المنهج الذي ارتضاه لهم، وأمرهم باتباعه والعمل بمقتضاه .

قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴾

[الشورى: ١٣]

والدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده هو الإسلام، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ [آل عمران : ١٩] ، وللدين الإسلامي أسس ثلاثة هي :

الإسلام ، والإيمان ، والإحسان .

أولاً : مفهوم الإسلام

هو الخضوع لله والانقياد لطاعته فيما أمر ونهى بدون اعتراض، والرضى بالعبودية الكاملة لله رب العالمين، ومعنى ذلك أن يقبل الإنسان الدين الذي جاء به محمد رسول الله ﷺ، ويعتبره منهاج حياة عمليًّا وفكرياً، فيبني حياته على أساسه،

http://e-learning-moe.edu.ye

ويقيم حضارته على هديه، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام]

ثانياً: مفهوم الإيمان

الإيمان: هو التصديق واليقين الذي لا يخالطه شك بالله تعالى والعمل بما يتطلبه الإيمان بالله تعالى من قول أو فعل أو ترك أو اعتقاد.

ويتضمن الإيمان ما يأتي:

١- التصديق الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه، وأنه الذي يستحق وحده أن يفرد بالعبادة: من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع، وأنه المتصف بصفات الكمال كلها.

٢- التصديق بوجود خَلْقٍ لله هم الملائكة خلقهم الله من نور، وهم عباد الله مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

٣- التصديق بالكتب السماوية التي أنزلها الله على أنبيائه ورسله، وأنها شرع الله قبل أن تنالها أيدي الناس بالتحريف والتبديل، عدى القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه.

٤- التصديق بجميع الرسل الذين اختارهم الله لهداية خلقه وأنزل عليهم كتبه، وأنهم بشر معصومون.

٥- التصديق باليوم الآخر الذي يبعث الله فيه الناس من قبورهم ويحاسبهم على أعمالهم ويجزيهم عليها إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٦- التصديق بأن ما يجري في هذا الكون هو بتقدير الله وإرادته لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى.

http://e-learning-moe.edu.ye

ثالثاً: مفهوم الإحسان

هو أن تعبد الله كأنك تره، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، فالإحسان يجمع كمال الإخلاص لله والإتيان بالفعل الحسن الذي يحبه الله، قال تعالى:

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [البقرة]

والإحسان يجعل المسلم يتذكر في قيامه وقعوده، وخلوته، وجده وهزله، وفي حالاته كلها أن الله مطلع عليه، وناظر إليه، فلا يعصيه، ولا يخاف أو ييأس وهو يعلم أنه معه، ولا يشعر بالوحشة وهو يناجيه، ولا يحس بالحاجة إلى أحد سواه، وهو يطلب منه ويدعوه، فإن عصى رجع إلى الله وتاب إليه فيتوب الله عليه.

فالإحسان يثمر في قلب المؤمن خشوعاً وخوفاً وهيبةً وتعظيماً لله تعالى وإخلاصاً له في جميع الأحوال.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [العنكبوت]

وقد وردت هذه الأسس [الإسلام، والإيمان، والإحسان] مجتمعة في حديث جبريل عليه السلام وهو من الأحاديث العظيمة التي بين فيها رسول الله ﷺ أصول الدين، والحديث رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديدُ بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً». قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه.

http://e-learning-moe.edu.ye

قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل».

قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: «أن تلد الأمة ربَّتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاءَ الشاء يتطاولون في البنيان».

قال: ثم انطلق، فلبثت مليّاً، ثم قال لي: «يا عمر أتدري من السائل»؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

التقويم

١- بين معنى كل مما يأتي:

أ - الإسلام.

ب - الإيمان.

جـ - الإحسان.

٢- اشرح أسس الدين الإسلامي في ضوء حديث جبريل عليه السلام.

٣- بين حال المحسنين مع ربهم جل وعلا.

٤- ما واجب المسلم تجاه دينه انطلاقاً من الأسس الثلاثة.

http://e-learning-moe.edu.ye

الدرس الثالث : الشهادتان

الأهداف

يُتوقَّعُ من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يبين معنى (لا إله إلا الله) .

٢- يبين معنى (محمد رسول الله) .

٣- يذكر شروط الشهادتين .

٤- يشرح مقتضى الشهادتين .

٥- يحقق مقتضى الشهادتين .

٦- يذكر نواقض الشهادتين .

كل من أراد أن يلج إلى مكان فلا بد له من الدخول من بابه، وكذلك من أراد أن يدخل الإسلام فلا بد له أن يدخله من بابه المتمثل في النطق بالشهادتين، وصيغتهما «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» .

معنى (لا إله إلا الله)

لا إله إلا الله كلمة التوحيد، وتعني أن لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ [محمد : ١٩]

معنى «أشهد أن محمداً رسول الله»

إعلان جازم من المؤمن بأن محمداً ﷺ هو رسول الله الذي أرسله إلى الناس كافة ليبلغهم رسالة ربهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور .

http://e-learning-moe.edu.ye

فيجب الإيمان به، وحبه، والعمل بهديه، واجتناب ما نهى عنه، قال تعالى:

﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧]

شروط شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

١- **العلم**: أي العلم بمعناها، والمراد منها، وما تنفيه، وما تثبته، قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [الزخرف] ، أي علمت قلوبهم بماشهدت به ألسنتهم.

٢- **اليقين**: أي يستيقن قائلها بما تدل عليه، ولا يرتاب في شيء منها، قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ ﴾ [الحجرات:١٥]

٣-**الانقياد**: أي ينقاد لله ويستسلم له، ويتبع أوامره ويجتنب نواهيه، قال تعالى:

﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [لقمان :٢٢]

٤- **الإخلاص**: أي تصفية كل قول وعمل من جميع شوائب الشرك ، والرياء ، والنفاق، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [الأنعام]

٥ - **الاعتراف** برسالة محمد ﷺ، واتباع ما جاء به من الحق.

مقتضى الشهادتين

١- التصديق بكل ما جاء من عند الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، أو على لسان نبيه محمد ﷺ، تصديقاً جازماً لا شك فيه ولا ريب، قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ ﴾ [الحجرات:١٥]

http://e-learning-moe.edu.ye

٢- البراءة من الشرك الأكبر، والأصغر، وترك عبادة ما سوى الله، والتبرؤ من كل عقيدة ومنهج سوى الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران]

٣- عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأنبياء]

٤- التسليم المطلق لكل ما جاء من عند الله تعالى في كتابه، أو صح عن رسوله، والاحتكام إليه، قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [النساء]

٥- **الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين**: وهو يعني المحبة والنصرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [المائدة: ٥٥]

٦- **البراء** من كل من جحد الشهادتين وكفر بمقتضاهما، فلا تجوز نصرته أو محبته، قال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [المجادلة: ٢٢]

٧- نصرة دين الله تعالى، ودعوة الناس إليه، وجهاد الصادين عن سبيل الله، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فصلت]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الصف]

http://e-learning-moe.edu.ye

٨- الإيمان بصدق محمد ﷺ، وصدق رسالته، والتسليم بما جاء به، قال تعالى:

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [الحشر]

نواقض الشهادتين

نواقض الشهادتين ، هي الأفعال والصفات التي تتناقض مع مقتضى الشهادتين، وهي كثيرة، منها :

١- الشرك بالله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ [المائدة]

٢- دعاء غير الله تعالى والاستعانة به لجلب النفع أو دفع الضر فيما لا ينفع فيه ولا يضر إلا الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾﴾ [الأحقاف]

٣- الحكم بغير ما أنزل الله تعالى، مع الاعتقاد أن حكمه أفضل من حكم الله تعالى أو مساوٍ له، قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة]

٤- تولي الكفار المحاربين للإسلام ومظاهرتهم ومعاونتهم على المسلمين، قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الممتحنة: ١]

٥- توجيه شيء من العبادات لغير الله تعالى كالسجود للشمس، والقمر، وغيرها، قال تعالى: ﴿لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [فصلت]

http://e-learning-moe.edu.ye

٦- الاعتقاد بأن هدي غير محمد ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، وتفضيل حكم الطواغيت- والتي منها القوانين الوضعية التي تخالف شرع الله تعالى - على حكم الإسلام.

٧- بغض أو كراهية شيء مما جاء من عند الله تعالى، أو من عند رسول الله ﷺ.

٨ -السخرية والاستهزاء بالله ورسوله، أو بأي شيء من دينه، قال تعالى:

﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة : ٦٥ - ٦٦]

التقويم

١- اذكر معنى كل من:

أ ـ شهادة أن لا إله إلا الله. ب ـ شهادة أن محمداً رسول الله.

٢- هناك شروط لشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، اذكرها واشرح أربعة منها.

٣- ما مقتضى الشهادتين؟

٤- دلل من القرآن الكريم أو من السنة النبوية على ما يأتي:

أ - من شروط الشهادتين:

- العلم. - المحبة.

ب - من نواقض الشهادتين:

- دعاء غير الله تعالى. - مظاهرة المشركين.

٥- عدد نواقض الشهادتين.

http://e-learning-moe.edu.ye

الدرس الرابع : العقيدة الإسلامية

الأهداف

يُتوقَّعُ من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يبين معنى العقيدة الإسلامية .

٢- يبين أهمية العقيدة الإسلامية .

٣- يوضح أثر العقيدة الإسلامية في توجيه سلوك الإنسان .

٤- يطبق مبادئ العقيدة الإسلامية في معاملته وسلوكه .

٥- يذكر خصائص العقيدة الإسلامية .

٦- يذكر أثر العقيدة الإسلامية في حياة الناس .

تعريف العقيدة

العقيدة تعني : التصديق بالشيء والجزم به دون شك، أو ريب، فهي بمعنى الإيمان، يقال : اعتقد في كذا أي آمن به .

والعقيدة الإسلامية تعني : الإيمان الجازم بوجود الله تعالى وبأسمائه الحسنى وصفاته العلى، والتصديق بكل ما أخبر به سبحانه وتعالى في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، دون شك أو ريب .

أهمية العقيدة الإسلامية

تبرز أهمية الشيء من أهمية موضوعه، وبما أن موضوع العقيدة الإسلامية هو التعريف بالذات الإلهية، فقد حازت العقيدة مكانة لا نظير لها في الوجود، وهي المكانة التي تليق بجلال الله تعالى تقدست أسماؤه القائل عن نفسه تعالى :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى]

http://e-learning-moe.edu.ye

– وقد تناولت هذه العقيدة إثبات وجود الله تعالى، من خلال إقامة الحجج والبراهين العقلية والنقلية على ذلك. قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الطور]

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام]

كما أكدت العقيدة على أن الله واحد في ألوهيته، وربوبيته، وأنه تعالى ليس له شريك، ولا مثيل في ذاته وصفاته، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

وأكدت على وجوب الإيمان بمقتضيات ذلك، وهو الإيمان بالملائكة، والكتب والرسل، واليوم الآخر، قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة]

وتبرز أهمية العقيدة الإسلامية – بعد ذلك – في أنها جاءت لتحل للإنسان لغز الوجود، وتفسر له سر الحياة والموت، وتجيب عن الأسئلة التي حيرته: من أنا؟ من خلقني؟ ولماذا خلقني؟ ومن خلق الكون والحياة؟ وما الغاية من الخلق كله؟

– جاءت هذه العقيدة لتقدم الأجوبة ببساطة ووضوح تامين، وتحرر الإنسان من التيه والتخبط الذي هو فيه، جاءت لتقدم له الإجابات المقنعة عن كل سؤال يخطر بباله، وتقضي على الحيْرَة التي وقع فيها.

http://e-learning-moe.edu.ye

جاءت العقيدة الإسلامية لتعرِّف الإنسان بخالقه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الإنفطار]

وتُعرِّفه بنفسه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ۝١٤ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ۝١٦﴾ [المؤمنون]

وتُعرِّفُه بالحكمة التي خُلِقَ من أجلها. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات]

وكيف يتعامل مع الكون الذي خلقه الله تعالى من أجله. قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ۝١٣﴾ [الجاثية]

ثم تأكدت هذه الأهمية للعقيدة كون مصدرها هو الله تعالى الذي خلق الإنسان، ويعلم ما يصلحه، قال تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ۝١٣٨﴾ [البقرة]

وتكفل سبحانه وتعالى بحفظها من التحريف والتبديل، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر] وجعلها موافقة لفطرة الإنسان، ملبية لحاجاته ومطالبه الحياتية. قال تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠]

http://e-learning-moe.edu.ye

مما تقدم نستنتج أن أهمية العقيدة الإسلامية تنبع من كونها تعرفنا بالله تعالى، وتقدم تفسيراً واضحاً للوجود، وتصوراً شاملاً للكون والإنسان، والحياة، لا لبس فيه، يحرِّره من الحيرة والقلق واليأس، ويجنبه فساد التصورات، ويجعله إيجابيًّا مقبلاً على العمل المثمر والبناء في الحياة، ويدعوه للتفكر والنظر فيما حوله، وترك التقليد واتباع الظن، ويأمره باتباع المنهج العلمي السليم . قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء]

خصائص العقيدة الإسلامية

تبرز أهمية العقيدة الإسلامية من خلال خصائصها التي تميزها عن غيرها من العقائد البشرية بالآتي:

١- التوازن والوسطية:

جاءت العقيدة الإسلامية بمنهج متوازن متكامل، يصوغ شخصية المسلم صياغة متميزة ليكون مؤمناً متوازناً متكاملاً، فلا إفراط ولا تفريط في عقيدته.. وسطية بين الَّذين ينكرون ما وراء الطبيعة مما لم تصل إليه حواسهم، وبين الذين يثبتون للعالم أكثر من إله. فجاءت العقيدة الإسلامية تُقرِّر الحقيقة المطلقة. قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة] ، وتؤكد على الوسطية والتوازن لمعتنقي هذه العقيدة، والتوازن في النظرة إلى الدنيا والآخرة .

قال تعالى : ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ [القصص: ٧٧]

http://e-learning-moe.edu.ye

٢- الوضوح والشمول:

جاءت العقيدة الإسلامية لتقدم الأجوبة المقنعة ببساطة ووضوح لا تعقيد فيها ولا غموض، جاءت لتنقذ الإنسان من التيه والتخبط الذي هو فيه، وتقدم الأجوبة عن كل سؤال يخطر بباله، فعرفته بخالقه سبحانه وتعالى، وعرفته بنفسه والحكمة التي وُجد من أجلها وواجبه نحو ربه، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [يونس]

٣- الاعتماد على الحجة والبرهان:

العقيدة الإسلامية لا تكتفي بمخاطبة الوجدان، والاعتماد عليه في الاعتقاد، بل تتبع أسلوب الحوار القائم على الحجج والبراهين الناصعة، والتعليل الواضح القائم على الدليل، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ [البقرة]

فالقرآن الكريم يخاطب العقل للتدليل على وجود الله، وأنه إله واحد من خلال الأدلة في الكون، والنفس، وقصص الأمم السابقة، ثم يقيم الحجج والبراهين على البعث بعد الموت من خلال لفت الأنظار إلى كيفية إحياء الله الأرض الميتة بعد نزول المطر.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأعراف]

ويدلل على حكمة الله تعالى في إثابة المحسن، وعقوبة المسيء بأن العقل لا يجيز التسوية بينهما، قال تعالى:

﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ ﴾ [السجدة]

http://e-learning-moe.edu.ye

٤- حفظ الله تعالى للعقيدة:

امتازت العقيدة الإسلامية عن غيرها من العقائد الإلهية السابقة أن الله سبحانه وتعالى، تكفل بحفظها من التحريف والتبديل، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر]

والذكر هو القرآن الكريم المشتمل على العقيدة الإسلامية ، فحفظ الله للقرآن حفظ للعقيدة .

٥- الثبات:

العقيدة الإسلامية عقيدة ثابتة محددة، لا تقبل الزيادة والنقصان، ولا التحريف والتبديل، فليس لحاكم، أو مَجْمَعٍ ، أو جماعة أن تضيف إليها، أو تحرف فيها، فكل إضافة أو تحريف أو إنقاص مردودة على أصحابها، قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣]

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: « **من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد** »(١) .

٦- موافقة الفطرة:

العقيدة الإسلامية جاءت مطابقة للفطرة، لأن الذي ارتضى هذه العقيدة، هو الذي خلق الإنسان ويعلم ما يوافق فطرته، قال تعالى: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الروم]

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: « كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه.. »(٢) .

---

(١) متفق عليه .

(٢) متفق عليه .

http://e-learning-moe.edu.ye

أثر العقيدة الإسلامية في حياة المجتمع

للعقيدة الإسلامية أثر إيجابي في حياة الإنسان، ذلك أن العقيدة الإسلامية تربطه بخالقه سبحانه وتعالى، وتوضح للإنسان الهدف من وجوده في هذه الحياة، فيستمد عقيدته وأنظمته من هدي الله عزَّ وعجل. وللعقيدة الإسلامية آثار إيجابية منها:

١- الطمأنينة في القلب والسعادة في العيش:

تحقق العقيدة الإسلامية للمؤمن الطمأنينة والسعادة ، ذلك أنه من آمن بكمال الله وجلاله، وأيقن بعدله ورحمته، واطمأن إلى علم الله وحكمته، وعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ فذلك كله بقضاء الله وقدره ، عاش مطمئن النفس، سعيداً في حياته، قال تعالى:

﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [طه]

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد]

٢- الشعور بالعزة والقوة:

من مميزات العقيدة الإسلامية أنها تكسب الإنسان الشعور بالعزة والرفعة، فإيمانه بالله يحرره من سلطان غير الله تعالى، فينشأ المؤمن قويًّا في إرادته قويًّا في تفكيره وتطلعاته وآماله، معتزًّا بعقيدته مستمدًّا قوته من الله تعالى، مستشعراً عظمة هذه العقيدة، لأن مصدرها هو الله تعالى، القوي المتين، القادر على كل شيء، والذي بيده مقاليد كل شيء، فلا يهاب أية قوة أرضية، ويشعر دائماً أن عقيدته الإسلامية فوق كل عقيدة بشرية، فيحملها إلى العالم مستمدًّا ذلك من قوله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: ٨]

http://e-learning-moe.edu.ye

مما تقدم ندرك أن العزة والاستعلاء على الباطل صفتان تلازمان المؤمن في كل أحواله، فهما مرتبطتان بالعقيدة وبالإيمان الذي لا يفارق المؤمن أبداً، والعزة التي يريدها الإسلام ليس غروراً ولا كبرياءً، بل ثقة بالله تعالى، وثقة بعظمة منهجه وصيانة النفس عن كل مذلة في جميع الأحوال، فلا يذل المؤمن ولا يخنع ولا يكون تابعاً لأحد، ويسلم أمره لله وحده لا شريك له.

٣- التحرر من المخاوف:

عندما تستقر العقيدة في قلب المؤمن فإنها تحرره من كل المخاوف، فيدرك أنه قد تحرر من عبادة العباد وعبادة الأشياء والأوهام وسائر المعبودات وأصبح عبداً لله وحده لا شريك له، ينفذ أوامره ويجتنب نواهيه، ويجعل حياته كلها عبادة لله، قال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [الأنعام]

وبهذا يدرك المؤمن أن النفع والضر، والحياة والموت بيد الله وحده لا بيد أحد سواه. وكذلك يدرك بأن أجله ورزقه وكل ما قُدِّر له بيد الله، الحكيم، العليم، قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ﴾ [التوبة: ٥١]

والمؤمن ينطلق في عمل الخير والدعوة إلى الله والجهاد في سبيله لا يخشى إلا الله، لأنه يستشعر معية الله له في جميع أموره، يرجو رحمة ربه ويخشى عذابه، كما قال تعالى: ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ [الإسراء: ٥٧]؛ عندئذ يغمره أمن ربه، ويظل في رعايته ما عاش في هذه الدنيا. قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الأنعام]

٤- التحلي بالفضائل:

حث الإسلام على الأخلاق الحميدة والخصال الحسنة وأنها جزء من الدين، وقد صاغ شخصية المسلم صياغة خاصة متميزة، ليكون الإنسان القادر على حمل رسالة

http://e-learning-moe.edu.ye

الله تعالى للعالمين، ذا شخصية متوازنة متكاملة في أقواله وأفعاله، ومعاملاته وأخلاقه، لأنه يعرف مكانته في هذا الوجود ويدرك الحكمة من وجوده، ويعلم حقوق الله ورسوله عليه فيقوم بها على أحسن وجه وأكمله، لأنه يستشعر رقابة الله وقربه منه فلا يعصيه، ويعرف واجباته نحو أسرته وأقاربه فيؤديها، ويدرك حقوق الأخوة في الإسلام فيتمثلها في سلوكه وأخلاقه، جاعلاً من توجيهات العقيدة الإسلامية دستور حياة يستحق ثناء الله تعالى عليه. قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾

فيحرص المؤمن على أن يحقق في ذاته وفي حياته ما ينال به رضوان الله تعالى، فيتحلى بالفضائل ويبتعد عن الرذائل، لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً.

نشاط

للعقيدة الإسلامية آثار كثيرة غير ما ذكر في الدرس، اكتب في اثنين منها، واعرضها على معلمك.

http://e-learning-moe.edu.ye

التقويم

١- عرف العقيدة الإسلامية.

٢- (تبرز أهمية العقيدة الإسلامية من أهمية الموضوع الذي تتناوله) وضح هذه العبارة.

٣- (العقيدة الإسلامية تتفق مع الفطرة الإنسانية) اشرح هذه العبارة موضحاً أهميتها.

٤- (من خصائص العقيدة الإسلامية التوازن والتكامل) دلل على ذلك من القرآن الكريم.

٥- (للعقيدة الإسلامية آثار تظهر في سلوك الفرد المسلم) اذكر أربعاً منها.

٦- دلل على كل مما يأتي:

أ - خَلَقَ الله الإنسان لعبادته.

ب - جميع أعمال المسلم عبادة.

جـ- فطر الله الناس على الإيمان.

د - حفظ الله تعالى للعقيدة.

هـ- المؤمن مسئول عن جميع أعماله.

٧- (الإيمان في الإسلام يقوم على الدليل والبرهان) وضح ذلك.

http://e-learning-moe.edu.ye

e-learning

جـ - كمال الله تعالى:

لا بد مع الإيمان بوجود الله ووحدانيته من الإيمان بأن الله تعالى متصف بكل صفات الكمال، منزه عن كل نقص، ليس كمثله شيء، قال تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص]

وقال تعالى واصفاً نفسه بصفات الكمال والجلال ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الحشر]

الإيمان بالنبوات

الإيمان بالنبوَّة فرع من الإيمان بالله تعالى، وبكمانه وجلاله، وحكمته ورحمته ورعايته تعالى للكون، وتدبيره للعالم، وتكريمه للإنسان، فما كان الله ليخلق الإنسان، ويسخر له ما في الكون جميعاً، ثم يتركه يتخبط على غير هدى، بل كان من تمام الحكمة أن يهديه سبيل الآخرة كما هداه سبيل الحياة الدنيا، وأن يهيء له زاده الروحي، كما هيأ له زاده المادي، وأن ينزل الوحي من السماء ليحيي به القلوب والعقول، كما أنزل من السماء ماء لتحيا به الأرض بعد موتها.

ولذلك اقتضت حكمة الله تعالى أن يرسل إلى الناس رسلاً يشرحون لهم منهج الله تعالى، ويبشرونهم، ويقيمون عليهم الحجج. قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ [النساء]

http://e-learning-moe.edu.ye

وقال تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [فاطر] ، وتناول القرآن هذه القضية من الجوانب الآتية:

أ - بيان وظائف الرسل عليهم السلام وهي:

- الدعوة إلى توحيد الله تعالى، وعبادته وحده دون سواه، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]

- التبشير والإنذار، تبشير المؤمنين برحمة الله وثوابه في الدنيا والآخرة، وإنذار لكل من خالف أمر الله وعصاه بالعقوبة في الدنيا، والعذاب الشديد في الآخرة، قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ (النساء)

ب- الرد على منكري الرسالة:

أثار بعض الناس شبهات في وجه رسلهم وأنكروا عليهم أن يكونوا رسلاً لله، وهم بشر، فرد الله عليهم بقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾﴾ [الإسراء]

وقال تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [الأعراف]

إثبات حقيقة اليوم الآخر ووجوب الإيمان به

تناول القرآن الكريم حقيقة اليوم الآخر ووجوب الإيمان به وأقام على ذلك الأدلة والبراهين المختلفة والتي منها:

أ - إن إعادة الشيء أهون من إيجاده أول مرة. فالله تعالى بدأ خلق الإنسان من طين،

http://e-learning-moe.edu.ye

وأوجده من العدم، أفلا يستطيع إعادته مرة أخرى ؟ قال تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الروم)

ب - أن خلق الإنسان أيسر من خلق السموات والأرض : فقد لفت القرآن نظر الإنسان إلى الكون العظيم وأنه من خلق الله تعالى، وما خَلْقُ الإنسان مقارنة بهذا الكون إلا أمر يسير، ومن لم يعجزه خلق هذا الكون لا يعجزه إعادة الإنسان الذي سبق أن خلقه، وهو جزء من هذا الكون. قال تعالى :

﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [يس]

جـ - بيان عدل الله في الجزاء :

بين القرآن الكريم عدل الله في الجزاء، وأنه لا يستوي المحسن والمسيء، والبر والفاجر، وبما أنه ليس في الحياة الدنيا ثواب المحسن ولا عقاب المسيء بمقتضى العدل الكامل، فإذن هناك - لا شك - يوم آخر يقام فيه العدل الإلهي فيجازى المحسن بإحسانه ، ويعاقب المسيء بإساءته. قال تعالى :

﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الجاثية]

د - ذكر القرآن الكريم أن الإنسان لا ينفعه إلا عمله وأبطل الأوهام التي أشاعها المشركون من أن آلهتهم المزعومة تشفع لهم عند الله يوم القيامة. قال تعالى :

http://e-learning-moe.edu.ye

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ [النجم] ، وقال تعالى:

﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ [غافر]

حجية السنة النبوية

السنة النبوية هي المنهج النبوي المفصل لتعاليم الإسلام وتطبيقه، وتربية الأمة عليه، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [آل عمران]

ويتمثل ذلك في أقواله صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله وتقريراته، والسنة النبوية الصحيحة حجة يجب الأخذ بها، لقول الله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧] ، وقوله تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠]

وقد جاءت السنة النبوية توضح كثيراً من جوانب العقيدة الإسلامية من ذلك قوله ﷺ: « **حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً** »(١).

وقوله ﷺ لمن سأله عن الإيمان: « **أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر** »(٢).

---

(١) صحيح مسلم – كتاب الإيمان : عن معاذ بن جبل رضى الله عنه .

(٢) صحيح مسلم – كتاب الإيمان : عن أبي هريرة رضى الله عنه .

http://e-learning-moe.edu.ye

نشاط

في ضوء دراستك لتفسير سورة السجدة : قارن بين جزاء الذين آمنوا بالله ورسله والمكذبين لهم ، ودونه في كراستك واعرضه على معلمك .

التقويم

١ – اذكر الأدلة على ما يأتي :

أ – حفْظ الله تعالى للقرآن الكريم .

ب – حاجة الناس للرسالة السماوية .

جـ – براهين القرآن وحججه على منكري البعث .

٢ – بيِّن أهمية الإيمان بالنبوات ؟ ووضح مدى حاجة الإنسان إلى رسالة سماوية ؟

٣ – على أي شيء تدل الآيات الآتية :

أ – قال تعالى : ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الطور]

ب – قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأنبياء]

جـ – قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص]

د – قال تعالى : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ [النجم]

http://e-learning-moe.edu.ye

الدرس السادس : وجود الله تعالى

الأهداف

يُتوقَّعُ من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يبين أن الإيمان بوجود الله حقيقة فطرية .

٢- يكشف دور العقل بالتدليل على وجود الله تعالى .

٣- يدلل على أن الرؤية ليست شرطاً للإيمان .

٤- يذكر الأدلة على وجود الله تعالى .

إن الإيمان بوجود الله تعالى هو الأساس الذي يقوم عليه الإيمان، والإيمان بوجود الله يقوم على البراهين والحجج القاطعة ، وهي أكثر من أن تحصى أو تعد فكل مخلوق من مخلوقات الله تعالى يحمل في نفسه أدلة تعرف الإنسان بموجده سبحانه وتعالى ، قال تعالى :

﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الذاريات]

الأدلة على وجود الله تعالى

من الأدلة على وجود الله تعالى ما يأتي :

١ - وجود الله حقيقة فطرية :

فطر الله الإنسان على الشعور بوجود الله تعالى، فالناس جميعاً مؤمنهم وكافرهم وطائعهم وعاصيهم إذا ألمت بهم الأخطار أو الأمراض، وضاقوا بها ذرعاً، ولم يجدوا لها دفعاً، فإنهم لا يلجئون إلى شيء من الكائنات، بل يلجئون إلى قوة وراء هذا الكون، قوة لا يرونها ولكنهم يشعرون بوجودها بفطرتهم وقلوبهم ،

http://e-learning-moe.edu.ye

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [يونس]

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»(١)، وهذا يؤكد أن الإيمان موجود بقرارة كل نفس إنسانية، وهذه حقيقة نعرفها نحن المسلمين لأن الله أخبرنا أن الإيمان فطرة، فطر الله الناس عليها، وأشهدهم على ذلك، قال تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف]

٢ - التفكر في الآفاق والأنفس:

إن من أعظم الدلائل على وجود الله تعالى وجود هذا الكون الفسيح بما فيه من مخلوقات، فنحن عندما ننظر ونتفكر في السماء، سنجد شمساً وقمراً وكواكب ونجوماً كثيرة تسير بنظام محكم ودقيق لا تتحول عن مسارها ولا تتقدم عنه ولا تتأخر قدر أنملة.

ألا يدل ذلك على وجود خالق أبدعها على هذا الشكل الرائع، قال تعالى:

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾﴾ [ق]

(١) رواه البخاري ومسلم، كتاب الإيمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

http://e-learning-moe.edu.ye

ولو نظرنا إلى الأرض التي نعيش عليها وما فيها من جبال وأودية وسهول وبحار ، ومخلوقات متعددة ، وثمار مختلفة ، في طعمها ولونها مع أن الأرض واحدة والماء الذي تسقى منه واحد والشمس التي تشرق عليها واحدة ، ألا يدل ذلك على وجود خالق مبدع عظيم؟! بلى : إنه الله ، قال تعالى: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [الرعد]

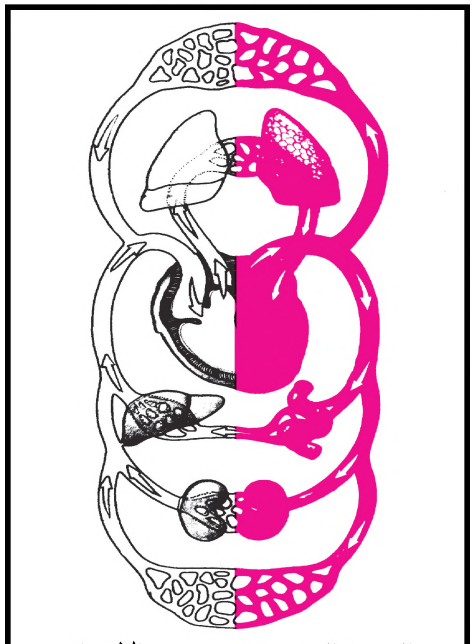
الدورة الدموية في جسم الإنسان

ولو تفكرنا في أنفسنا سنجد أن لنا قلباً ينظم حركة ضخ الدم إلى جميع أجزاء الجسم بدقة متناهية، وأن لنا عقولاً نفكر بها، وبصراً نبصر به، وسمعاً نسمع به، وألسنةً نتذوق بها الأشياء ونتكلم بها، وأن لنا أجهزة تنفس وهضم وأعصاب تعمل بنظام دقيق محكم، لو تفكرنا في ذلك ، لدلنا على وجود الخالق القادر الحكيم ، إنه الله ، قال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾[النمل]

وقال تعالى: ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الذاريات]

http://e-learning-moe.edu.ye

٣ -الرؤية ليست شرطاً للإيمان :

- يمكننا أن نستدل على وجود بعض الأشياء التي نشاهدها من خلال مشاهدة آثارها، فنحن نعتقد بوجود الجاذبية الأرضية ولم نشاهدها لأننا شاهدنا آثارها فعندما نقذف شيئاً إلى الأعلى يعود إلى الأرض بفعل الجاذبية، ونؤمن بأن لنا عقولاً لم نشاهدها بل أدركنا آثارها في تفكير العقلاء وتصرفاتهم.

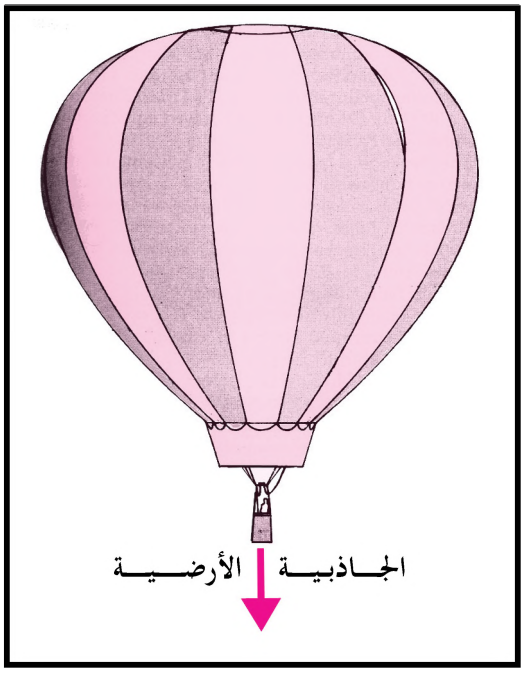

- ونؤمن بوجود الهواء المحيط بنا ولم نشاهده ولا نستطيع معرفته، ولكننا نشعر بوجوده ونلمس آثاره من خلال تحريكه للأشجار والثياب وحركة الأشياء الخفيفة من حولنا، ونصدق بوجود التيار الكهربائي ولم نشاهد هذا التيار، ولكننا لمسنا آثاره من خلال الضوء والطاقة المتولدة منه.

النتيجة :

وما دمنا نؤمن بهذه الأشياء وغيرها من خلال آثارها ولو لم نشاهدها، فالرؤية ليست شرطاً للإيمان بوجود الأشياء، وإذا كان الأمر كذلك أليس من العقل والمنطق أن نؤمن بوجود خالق آثاره تتجلى في هذا الكون الفسيح وما فيه من كائنات؟! وقد فطن إلى ذلك أحد

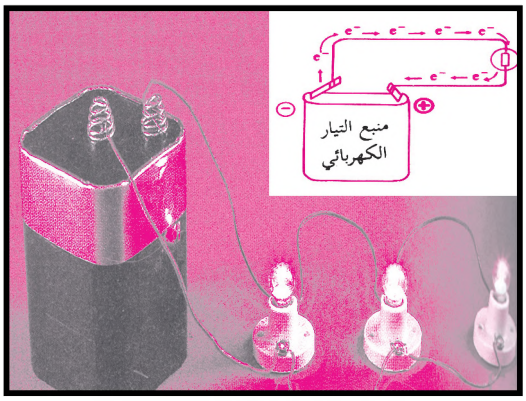

التيار الكهربائي

http://e-learning-moe.edu.ye

الأعراب عندما سئل عن الله ؟ فأجاب: « إذا كانت البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير فأرض ذات فجاج وسماء ذات أبراج أفلا يدل على اللطيف الخبير » ؟! قال تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [الأنعام] ، **إذاً فالرؤية ليست شرطاً للإيمان.**

٤ - معرفة الله تعالى عن طريق رسله عليهم السلام:

- من وسائل معرفة الله تعالى، معرفته سبحانه عن طريق الرسل ـ صلوات الله وسلامه عليهم - الذين نؤمن بهم ونصدقهم في كل ما يقولونه، وقد عَرَّفَنَا بنفسه سبحانه بواسطة رسله الذي أيدهم بالمعجزات والبينات الشاهدة لهم أنهم رسل الله حقًّا.
- لذا فإننا نتعرف على وجود الله تعالى بواسطة الوحي الذي أوحاه الله إلى رسله، وهو مصدر موثوق به، لأنه جاء من عند الله، وقد أخبرنا جميع الأنبياء والرسل عن وجود الله، ونقلوا إلينا كتباً منزلة من عنده جل وعلا تؤكد جميعها على وجوده سبحانه، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ ﴾ [الحديد: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الحديد]

http://e-learning-moe.edu.ye

نـــشـــاط

ارجع إلى الآيتين ١٩٠ ، ١٩١ من سـورة آل عـمـران ثم اكـتب ملخـصـاً لتفسيرهما ، واعرضه على معلمك .

التقـويم

١– (الإيمان بالله تعالى حقيقة فطرية عند الإنسان) وضح ذلك .

٢– اذكر الأدلة على وجود الله تعالى .

٣– هات الدليل من القرآن الكريم على القضايا الآتية :

أ – لجوء الإنسان إلى الله تعالى عند الشدة .

ب– إتقان الكون دليل على حكمة الله تعالى .

٤– الرؤية ليست شرطاً للإيمان، وضح ذلك .

٥– على أي شيء تدل الآيات الآتية :

أ – قـولـه تـعـالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد : ٢٥]

ب– قال تعالى : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام]

جـ– قال تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾ [يس]

٦– دلل على أن التفكر في الكون والأنفس يقود إلى معرفة الله تعالى .

http://e-learning-moe.edu.ye

الدرس السابع : توحيد الله تعالى

الأهداف

يُتوقَّعُ من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يتبين مفهوم التوحيد .
٢- يوضح أهمية التوحيد .
٣- يذكر الأدلة على توحيد الله تعالى .
٤- يذكر ثمار التوحيد .

مفهوم التوحيد

التوحيد هو الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى متفرد في ربوبيته، وفي ألوهيته، وأنه متفرد بصفات الكمال، وهو وحده رب كل شيء وخالقه ومالكه، وأنه وحده المستحق للعبادة دون سواه.

قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة]

أهمية التوحيد

التوحيد ركن العقيدة، وأساسها المتين، وهو منهاج الرسل وأساس دعوتهم ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء] . وتكمن أهمية التوحيد في أنه:

١- يبحث فيما يتعلق بالله تعالى من حيث تفرده في الألوهية، وفي الربوبية وفي أسمائه وصفاته. وفي القرآن الكريم الكثير من الشواهد العقلية والنقلية الدالة على وحدانيته، قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنبياء]

http://e-learning-moe.edu.ye

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ [طه]

٢- يجعل الإنسان يتوجه إلى هدف وغاية واحدة ويمنعه من التشتت، فلا يتجه إلى أكثر من إله، بل يتجه إلى إله واحد ومعبود واحد. قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء]

٣- يولّد شعوراً لدى الموحد بأن هناك إله يسمعه ويجيبه إذا دعاه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]

وقال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢]

الأدلة على وحدانية الله تعالى

إن المتأمل في الكون وما يشتمل عليه من نظام دقيق، محكم، بديع ليدرك أن وراء هذا الكون خالق واحد ومدبر واحد، لا ينازعه أحد في ملكه، قال تعالى:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنبياء]

وقال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف]

وقد تضمن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الكثير من الشواهد والأدلة على وحدانية الله تعالى، ومن ذلك قوله تعالى:

http://e-learning-moe.edu.ye

﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾

[النمل]

ثمار التوحيد

١- **الاعتراف بالربوبية لله تعالى**، وأنه وحده رب الإنسان، والكون، والحياة.

٢- **التوجه إلى الله تعالى بالعمل** :

ما دام الله هو الإله، وهو الخالق الواحد، فلا بد أن نتوجه إليه بجميع أعمالنا، لأنه هو الذي يثيب على الأعمال الصالحة ويعاقب على الأعمال السيئة، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ [الزلزلة]

http://e-learning-moe.edu.ye

٣- التحرر من سيطرة الغير :

يثمر الإيمان في نفس الإنسان، إقراراً بأن الضار والنافع هو الله تعالى دون سواه فهو المحيي، والمميت، والرزاق، والوهاب، والمعطي، والمانع، فيتحرر الإنسان من الشعور بالخوف من أي أحد سوى الله تعالى، قال تعالى :

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الشعراء]

٤- الطمأنينة :

يثمر التوحيد في نفس الإنسان طمأنينة وسكوناً فيسلم أمره لله الواحد القهار ويلجأ إليه عند الملمات ويدعوه دون غيره عند الحاجة، ويؤمن أن الله يسمعه ويجيب دعاءه فتسكن نفسه ويطمئن قلبه، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد]

نشاط

وردت آيات كثيرة تدل على وحدانية الله تعالى في سورة الحشر وآل عمران والأنبياء. اكتب ست آيات مستعيناً بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

http://e-learning-moe.edu.ye

التقويم

١– اذكر مفهوم التوحيد .

٢– من المسلم به شرعاً وعقلاً أنه لا يصح للعبد أن يصرف شيئاً من العبادة لغير الله تعالى، وضح العبارة في ضوء ما درست .

٣– من ثمار التوحيد الاعتراف لله بالربوبية والإخلاص له بالعمل ، وضح ذلك؟

٤– بيِّن أهمية التوحيد، واذكر الأدلة عليه .

٥– اذكر بعض الأدلة العقلية والنقلية على وحدانية الله تعالى .

٦– اذكر ثمار التوحيد .

http://e-learning-moe.edu.ye

الفصل الدراسي الثاني

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟
بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾

[الحجرات]

http://e-learning-moe.edu.ye

الدرس الثامن : نور الإيمان وظلمة الكفر

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

- يبين معنى الإيمان .
- يوضح أهمية الإيمان .
- يذكر ثمار الإيمان .
- يبين أضرار الكفر .
- يحرص على فعل الأعمال التي تؤدي إلى تقوية الإيمان .
- يذكر أمثلة من الواقع المعاصر تبين أخطار الكفر على البشرية .

معنى الإيمان :

الإيمان هو التصديق الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره؛ تصديقاً يستقر في القلب، ويوجه الإنسان لأن يسلك وفق مقتضياته، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحجرات]

أهمية الإيمان :

ولذلك فالإيمان، قول باللسان، وتصديق بالقلب، وأعمال تتوافق مع ما استقر في القلب، ولا تتناقض مع ما شهد به المؤمن وردده بلسانه في قوله (أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله) .

والإيمان شرط لقبول الأعمال عند الله تعالى، فكل عمل من أعمال الخير إذا قدمها غير المؤمن فإنها لا تنفعه يوم القيامة، فكل أعماله تذهب هباء منثوراً، لأنها لم تُبْنَ على الإيمان . أما المؤمن فإن إيمانه لا يكون سبباً في قبول أعماله الصالحة فحسب، بل إنه يكون سبباً في تكفير سيئاته وحسن الجزاء من الله تعالى، قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الفرقان]

http://e-learning-moe.edu.ye

ثمار الإيمان

خلق الله سبحانه وتعالىٰ الإنسان وجعله خليفة في الأرض، وأرسل له الرسل وأنزل إليهم منهجاً يبين فيه مراد الله سبحانه وتعالىٰ، فإن آمن الناس به وصدقوا بما جاء فيه واستقر ذلك في قلوبهم، استطاعوا أن يغيروا ما بأنفسهم، وكان ذلك التغيير كفيلاً بتغيير حياتهم إلىٰ مستوىٰ يسعدون به في الدنيا، ويرضىٰ به الله عنهم في الآخرة، قال تعالىٰ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [النحل]

أولاً : من ثمار الإيمان بالنسبة للفرد والمجتمع :

١ – الشعور بالأمن والطمأنينة.

يعيش المؤمن دائم الاتصال بالله تعالىٰ، مستشعراً قربه منه، فإذا أصابته مصيبة، ففقد ما يحب، أو لقي ما يكره، أو وقع به ما يخاف، أو خاب ما يرجو، لجأ إلىٰ الله تعالىٰ يطلب منه الرحمة ويستمد منه العون، قال تعالىٰ: ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأعراف] ، فيمنحه الإيمان القوة عند الضعف، والأمل في ساعة اليأس، والرجاء في ساعة الخوف، والصبر في الضراء، والشكر في السراء.

ولعل من أهم الأمور التي تثير في الناس الخوف والقلق – علىٰ سبيل المثال – أمر الموت وأمر الرزق، لكن المؤمن يعيش مطمئن القلب لا يصيبه الخوف والهلع من الموت لأنه يعلم أن أجله مكتوب، قال تعالىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ ﴾ [آل عمران: ١٤٥] ، ولا يخاف أو يقلق من فوات الرزق لأنه يؤمن بأن الله قد تكفل به، قال تعالىٰ: ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الذاريات]

ومن كانت هذه حاله عاش حياة طيبة هانئة مستقرة، قال تعالىٰ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [النحل] ، وساد حياته شعور بالأمن

http://e-learning-moe.edu.ye

والطمأنينة والرضا قال تعالىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الأنعام] ، وقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد]

وأما الكافر فإنه يعيش حياة بئيسة، قلق النفس، متحير الفكر؛ ولو كان يمتلك كثيراً من متاع الدنيا، لأنه فقد الإيمان الذي يهديه ويرشده إذا الْتَبَسَتْ عليه الأمور وتشعبت به الدروب، ويستعين به إذا توالت عليه المصائب، ويمنحه العون إذا نزل به البلاء، ويشهد لذلك ما يوجد في المجتمعات الكافرة من الشقاء والضيق رغم مظاهر الغنىٰ والترف المادي، ومن نتائج هذا القلق والضيق كثرة المصابين بالأمراض النفسية والعصبية، وكثرة المنتحرين، قال تعالىٰ: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه]

٢ - تفسير الحقائق الكبرىٰ في الوجود وبيانها .

يشعر الإنسان بحاجة إلىٰ معرفة نفسه ومعرفة الوجود الكبير من حوله؛ أي إلىٰ معرفة الجواب عن الأسئلة الكبرى التي شغلت الإنسان قديماً وحديثاً؛ ولا يملك العلماء والفلاسفة والمفكرون جواباً عنها، ومن هذه الأسئلة قول الإنسان في نفسه: من أين جئت وجاء هذا الكون؟ ومن الذي أوجدني؟ وما صلتي به؟ ثم ما حقيقة هذه الحياة؟ هل الحياة مجرد سنوات يعيشها الإنسان، ثم تختتم الحياة بالموت؟ أم أن وراء الموت حياة أخرىٰ يجزىٰ فيها الذين أساءوا بما عملوا والذين أحسنوا بالحسنىٰ؟ ثم لِمَ وجد الإنسان؟ ولِمَ مُنح العقل والإرادة، وسُخِّر له مافي السموات وما في الأرض، وتميز عن سائر المخلوقات؟ وما مهمته في الحياة؟ وإن كانت هناك غاية من وجوده فما هي؟ وكيف يعرفها؟

والمؤمن يفكر في نفسه، ويتأمل في آيات الله من حوله، ويستمع إلىٰ بيان ربه بواسطة رسله؛ فآمن بالله وهداه إيمانه إلىٰ الإجابات الكاملة المقنعة لتلك الأسئلة، اتضحت له غايته، وتحدد له الطريق الذي يسير عليه، فهو يتعامل مع الوجود وفق منهج واضح ، صانعه خالق الإنسان ورب الوجود.

أما الكافر فهو واحد من فريقين : فريق عرف الله ؛ وعرف أنه قد أرسل رسلاً

http://e-learning-moe.edu.ye

لهدايتهم، وتأكد من صدق بيِّناتهم، فكانوا كما وصفهم الله تعالىٰ بقوله:

﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأنعام]

وفريق أعرض ولم يكلفوا أنفسهم أن يعرفوا ما أنزل ربهم من هدىٰ، فغفلوا وتعاموا عن منهج الله، وعطلوا ما منحهم الله تعالىٰ من عقل ووسائل المعرفة التي تهديهم إلىٰ خالق الكون، فكانت حياتهم أقل شأناً من حياة البهائم، قال تعالىٰ:

﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [الأعراف]

والكافر – في أي من الفريقين – يسبح في ظلمات الجهالة الكبرىٰ لا يعرف قدر خالقه، ولا يعرف لِمَ خلقه وجاء به إلىٰ هذه الحياة الدنيا !!

قال تعالىٰ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الزمر]

ولقد سخر الله تعالىٰ الدنيا للناس؛ لكن الكافر لا يدري ما الحكمة من تسخيرها له؟ فهو يأكل ويشرب؛ وينام ويستيقظ؛ ويموت ولا يدري لِمَ بدأت حياته ولا يدري لِمَ انتهت، فحاله أشبه بصانع سفينة ضخمة أنيقة جميلة قد رتبت فيها أماكن الطعام وأماكن النوم وأماكن اللعب والتسلية، وأخذ صاحبها يدعو الناس إلىٰ ركوبها ويشرح لهم كيف يأكلون وكيف يشربون وكيف يرقدون وكيف يلعبون، وعندما سأله أحد الركاب: وإلىٰ أين تذهب بنا هذه السفينة؟! أجاب: لا أدري، اركبوا فقط، وهذا يمثل الظلمة الحالكة التي يعيشها الكافر في هذه الحياة، فهو يعيش بلا هدف ولا غاية، قال تعالىٰ: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [الأنعام : ١٢٢]

٣- الإيمان طريق التنمية وتقدم المجتمعات.

الإيمان يمد الإنسان بزاد هائل ينطلق به في الحياة، ويصنع فيه القوة التي تحفزه لأداء المهمة التي خلق من أجلها وهي عمارة الأرض وفق منهج الله تعالىٰ الذي يتمثل في العمل الموجه بالإيمان.

فالإيمان والعملُ قضيتان ترتبطان ارتباطاً وثيقاً، ولذلك نجد أنهما اقترنا في مواطن

http://e-learning-moe.edu.ye

كثيرة من كتاب الله تعالىٰ، بحيث أصبح لا قيمة لأحدهما في غياب الآخر، قال تعالىٰ:

﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [الكهف]

والمؤمن حين ينطلق للعمل، يدرك أن العمل هو أصل استخلاف الله له في الأرض، وسبب في استخراج ما أودع الله من كنوز في باطنها، ويدرك أن الله رقيب عليه، وأنه سوف يحاسبه علىٰ عمله، ويشعر بأنه يتعامل مع الله قبل أن يتعامل مع الخلق، ولذلك فإن إيمانه يدفعه إلىٰ أن يصل بعمله إلىٰ مستوىٰ الإحسان، فإذا كان عاملاً أتقن عمله، وإذا كان تاجراً كان صدوقاً، وإذا كان جندياً أخلص في أداء واجبه، وبهذا يتحقق النمو، وتزدهر الحياة، وتتقدم المجتمعات. وحين يصل المجتمع – أفراداً وجماعات – إلىٰ هذا المستوىٰ ويسلكون وفق ما يقتضيه الإيمان يتحقق لهم ما وعدهم الله بقوله:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف:٩٦]

٤ – التمكين في الأرض.

المؤمن صاحب رسالة في هذه الحياة، هدفه إبلاغ دعوة الإسلام ونشرها في العالمين بالحكمة والموعظة الحسنة عملاً بقوله تعالى:

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥]

وهو لذلك يُسَخِّر جهده وماله ونفسه في سبيل الله. ولقد دفع الإيمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم؛ فساحوا في الأرض يبلغون دعوة الله تعالىٰ للبشرية، وانطلقوا فاتحين؛ فَعَزُّوا وسادوا، ومكَّن الله لهم في الأرض، ولا يزال وعد الله تعالىٰ قائماً لكل من سار علىٰ الطريق نفسه، قال تعالىٰ: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور : ٥٥]

ثانياً: ثمار الإيمان في الآخرة

إن من أهم ما تميز به المؤمنون عن الكافرين إيمانهم بالآخرة وما أعد الله فيها من نعيم للمؤمنين، وعذاب للكافرين، وهذا الإيمان هو الذي يدفع المؤمن إلىٰ الإكثار من

http://e-learning-moe.edu.ye

العمل الصالح ليفوز برضاء الله وثوابه في الآخرة.

أما الكافر فإن إنكاره لليوم الآخر يدفعه لأن ينغمس في الشهوات والآثام دون رادع وينطلق كالحيوان لا هم له إلا تحقيق شهواته.

ومن عدل الله سبحانه وتعالىٰ أنه لم يسو بين الإثنين، قال تعالىٰ: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [القلم]

ولعل من أهم ثمار الإيمان في الآخرة ما يأتي:

١ - البشرىٰ عند الموت.

تأتي المؤمن ملائكة الموت في هيئة يأنس لها فَتَسْتَلُّ روحه برفق ويسر، وتبشره بما أعده الله له في الآخرة من النعيم، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت]

أما الكافر فعلىٰ العكس من ذلك، تأتيه ملائكة الموت فَتُعَنِّفه وتخوفه بسوء مصيره في الآخرة، قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأنعام]

٢ - دخول الجنة والنجاة من النار:

الإيمان أول شروط دخول الجنة، ولقد اجتهد المؤمنون لنيلها فاستحقوا بإيمانهم وما يقتضيه من الأعمال الصالحة وعد الله بدخول الجنة، قال تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٨]

وأما الكافر فقد كَذَّبَ بالآخرة وما فيها من جَنَّة ونار، فكان جزاؤه ليس حرمانه من الجنة فحسب، ولكنه يَصْلَىٰ في آخرته نار جهنم يلاقي فيها أنواع العذاب،

http://e-learning-moe.edu.ye

قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾

[الأعراف: ٤٠]

وقال تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٣٩]

التقويم

١- ما مفهوم الإيمان؟

٢- ما أهمية الإيمان؟

٣- اذكر ثمار الإيمان في الحياة الدنيا على الفرد والمجتمع.

٤- اذكر ثمار الإيمان في الآخرة.

٥- الإيمان سبيل لسعادة الفرد وطريق لتقدم المجتمع، وضح ذلك.

٦- الكفر سبب شقاء الفرد والمجتمع، وضح ذلك.

٧- كيف يكون الإيمان سبباً للتمكين في الأرض؟

٨- علام يدل ما يأتي:

- كثرة الانتحار في المجتمعات الكافرة.
- قال تعالىٰ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ ﴾ [النحل: ٩٧]
- وقال تعالىٰ:

﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [الأعراف]

http://e-learning-moe.edu.ye

الدرس التاسع : التفكر في آيات الله طريق الإيمان به

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

- يبين مفهوم التفكر.
- يوضح أهمية التفكر في مخلوقات الله.
- يدلل علىٰ أن القرآن دعا إلى التفكر.
- يبين مجالات إعمال الفكر والنظر.
- يحرص علىٰ التفكر في مخلوقات الله تعالىٰ.

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وميزه بالقدرة علىٰ العلم بكثير من حقائق الأشياء، وذلك من خلال ما وهب له من وسائل المعرفة كالسمع والبصر والعقل القادر علىٰ استخلاص النتائج بالتفكر والنظر. ثم جعل ما في الحياة ميداناً يصول فيه فكر الإنسان ويجول، ليستخلص الحكمة من خلق الأشياء، ويعرف الهدف من الوجود، قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [البقرة]

وهذا يعني أن علينا أن نعرف معنىٰ التفكر وأهميته، وكيف يمكننا الاستفادة منه لنهتدي إلىٰ طريق الإيمان والرشاد.

مفهوم التفكر

التفكر إعمال العقل في مفردات الحياة بالنظر والتأمل للوصول إلىٰ معارف مجهولة. ومعنىٰ هذا أن الإنسان يرىٰ أرضاً وسماءً وبحاراً ومخلوقات شتىٰ، ويسمع

http://e-learning-moe.edu.ye

نصائح وتوجيهات وأخباراً تتعلق بالحاضر والغابر، وهو أيضاً يشم ويطعم ويحس، فيدرك بجميع ذلك أشياء كثيرة وتتكون لديه ثروة كبيرة من المعارف بمفردات الحياة. ولكن تلك الحواس تقتصر علىٰ معرفة ظواهر الأشياء ولا تنفذ إلىٰ ما ورائها، فالعين لا ترىٰ غير ما وقعت عليه من ألوان الطيف السبعة، وتعجز عما عداها كالأشعة تحت الحمراء، والقوة المغناطيسية. والأذن لا تستطيع سماع كثير من الأصوات الموجودة؛ لأن لها قدرة محدودة لا يمكن تجاوزها. والأنف لا تتجاوز قدرته علىٰ الشم بضعة أمتار. واللسان والجلد لا يعملان إلاَّ فيما لامسهما، بمعنىٰ أنه لكل حاسة من الحواس السابقة، وظيفة معينة، وقدرة محدودة لا يمكن تجاوزها.

لهذا خلق الله للإنسان عقلاً وجعل له قوة كبيرة في استيعاب مفردات المعرفة القادمة من الحواس، ومكنه من القدرة علىٰ التحرك فيها بالمقارنة والموازنة والاستنتاج ليصل إلىٰ معرفة كثير من الحقائق المجهولة لينتقل بتفكيره من عالم المحسوس إلى غير المحسوس.

ولا بد من التنبيه علىٰ أن صحة نتائج النظر والتفكر تتوقف علىٰ صحة ما يأتي عن طريق الحواس من مقدمات، فإذا لم تر العين – مثلاً – الأشياء بوضوح لم يستطع العقل تقديم فكرة صحيحة عنها، وهكذا في بقية الحواس، فإذا كانت المقدمة صحيحة كانت النتيجة صحيحة، وإذا كانت المقدمة خطأ كانت النتيجة خطأ كذلك.

أهمية التفكر وآثاره

للتفكر في خلق الله تعالىٰ أهمية كبرىٰ في تصحيح مسار الإنسان وبناء شخصيته، يتمثل جانبٌ منها فيما يأتي:

١– يُعَدُّ التفكر السبيل الأمثل بعد كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ إلىٰ معرفة الله عز جل وصفاته، ووجوه حكمته، وعظم شأنه.. وبالتفكر أيضاً يكتشف الإنسان كثيراً من أسرار الخلق وبدائع الصنع؛ لأن جميع الأشياء لا تدرك بالحواس ولا تكتشف إلا بالتفكر والنظر، فالله تعالىٰ يرشد الخلق إلىٰ معرفته من خلال النظر في آثاره في الكون، قال تعالىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى

http://e-learning-moe.edu.ye

﴿ ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ ﴾ [الرعد]

وهذه دعوة للتفكر فيما تضمنته الآية من مفردات الوجود ليعرف من خلالها وجود الله، وقدرته، وحكمته، وغير ذلك من صفاته العلىٰ . وعندما سأل فرعون موسىٰ عليه السلام عن ربه ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ٤٩ ﴾ [طه] عَرَّف موسىٰ ربه بآثاره الدالة عليه ، ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠ ﴾ [طه]

٢- إن التفكر المنضبط بقواعد الشرع يجعل الإنسان يكتشف حقائق الأمور، فينبعث الاقتناع بما توصل إليه من أعماقه، ويعيش اليقين الراسخ في إيمانه والثبات الدائم علىٰ دينه، فلا يهزه كيد المشككين، ولا تؤثر فيه شُبَهُ المعاندين، قال تعالىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ ﴾ [إبراهيم : ٢٧] . فالمؤمن الذي ينبع إيمانه من اقتناعه التام ؛ يثبت ثبات الجبال الراسية مهما كانت الظروف والمتغيرات .

٣- إن اليقين الناتج عن التفكر ينعكس في سلوك الإنسان فيكون أكثر التزاماً وتمشياً مع التوجيهات الربانية، فمن أيقن بأن بعد الحياة موتاً، وبعد الموت بعثاً وحساباً، أعَدَّ نفسه لذلك وتخلص من حالة الضلال التي يعيشها ، قال تعالىٰ: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ٥٣ ﴾ [الروم]

فبينت هذه الآية أن المؤمن هو الذي يسمع ويستجيب وغيره يَظَلُّ أعمىٰ يتخبط في الجهالات .

٤- استشعار عظمة نعم الله تعالىٰ علىٰ الإنسان، حينما يستوعب - من خلال التفكر - تفضل الله عليه بتوفير أسباب الحياة والعيش الكريم ، أو ليس هو

http://e-learning-moe.edu.ye

القائل: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [النحل:]. فإذا تفكر الإنسان في هذه النعم أدرك أن الله هو صاحب الفضل المطلق عليه والمستحق منه للشكر الدائم والثناء الصادق، وأنه سبحانه المستحق للعبادة دون سواه.

٥- يُعَدُّ التفكر صورة من صور العبادة، بل من أرقاها، لأنه من أكثرها نفعاً وأوسعها فائدة، وقد جاء الأمر بالتفكر في أكثر من آية في القرآن، مثل قوله تعالىٰ:

﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١] وجاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة. وكان الحسن البصري يقول: تفكر ساعة خير من عبادة سنة.

مجالات دعا القران للتفكر فيها

يعتمد التفكر أساساً علىٰ قدرات العقل، ولكنها رغم سعة مجالها تعجز عن تناول ما لا يمكن للحس أن يصل إلىٰ مقدماته. فلهذا كانت هنالك أشياء لا يدخلها

http://e-learning-moe.edu.ye

التصور والاستنتاج، وذلك مثل الذات الإلهية وما يتعلق بها من معاني صفاتها وكل ما يتعلق بالأمور الغيبية، فلا يجوز أن يُحْشَر العقل في تصور شيء من ذلك، لأن للعقل حدوداً لا يمكن تجاوزها. ولا يمكننا معرفتها إلا بواسطة الوحي المنزل من الله تعالىٰ علىٰ رسله، وهذا ما أدركه الصحابة رضوان الله عليهم فجاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله». وجاء عن الإمام علي كرم الله وجهه أنه قال: «من تفكر في المخلوق وَحَّدَ، ومن تفكر في الخالق أَلْحَدَ».

ولهذا نجد أن دعوة القرآن للتفكر والنظر كانت موجهة لكل ما في هذا الكون الفسيح من مخلوقات الله تعالىٰ، وطرح أمثلة كثيرة للتفكر، لا لأنها الصور الوحيدة، ولكن لتكون مجالاً للنظر والتدبر فيتدرب عقل الإنسان علىٰ خوض غمار الاستنتاج والتأمل، ويمكننا تلخيص ذلك في ثلاثة محاور:

الأول: التفكير في الكون، فقد ذكر الله في القرآن بعض مفردات الكون، ووجه فكر الإنسان إلىٰ القضايا التي يمكن أن تثير التفكير عنده، مثل التفكر في النفس والطعام والشراب ونحو ذلك مما هو قريب منه، فقال تعالىٰ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾﴾ [عبس] ودعاه أيضاً للتفكر فيما يشاهد من إبداع في خلق الحيوانات، وارتفاع السماء، وامتداد الأرض، وانتصاب الجبال، فقال تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ [الغاشية]. وليست هذه مجرد دعوة إلىٰ مشاهدة تلك الأشياء والتطلع فيها، ولكن للتفكر في مصدرها وكيفية نموها وإحكام خلقها؛ ليدرك الناظر القوة العظيمة والحكمة الفائقة التي تقف وراءها، فيزداد إيمانه يقيناً بخالق الأرض والسماء سبحانه.

http://e-learning-moe.edu.ye

الثاني : التفكر في الأنظمة والقوانين التي يتحرك الكون في ضوئها ، وهي ما يمكن أن نعبر عنه بعلاقة الكون بالخالق عز وجل، قال تعالىٰ : ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ [**العنكبوت**] فمحاولة اكتشاف كيفية نشوء الخلق يتوقف علىٰ معرفة كثير من الأسباب والعلل والأنظمة البديعة التي يقوم عليها الخلق، وبإدراكها يزداد يقيناً بعظمة الله سبحانه وقدرته علىٰ كل شيء .

الثالث : التجارب التاريخية للأمم السابقة ؛ لأن النظر والتفكر في ذلك يكشف للإنسان القوانين التي تحرك التاريخ إيجاباً وسلباً، كأحوال العدل والظلم، والاستقامة والانحراف، وتصديق الرسل وتكذيبهم، فيتخذ من ذلك درساً يستفيد منه في حياته ، قال تعالىٰ : ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ﴾ [**الأنعام**]

التقويم

١– اذكر معنىٰ التفكر.

٢– وضح أهمية التفكر في ترسيخ دعائم الإيمان .

٣– علل لما يأتي :

أ) لا يمكن الاعتماد علىٰ الحواس في معرفة الغيب .

ب) لا يجوز التفكر في ذات الله عز وجل .

جـ) اليقين الناتج عن التفكر ينعكس في سلوك الإنسان .

٤– وسائل المعرفة عند الإنسان متعددة، قارن بين دور الحواس ودور العقل .

٥– إلامَ يدعو قول الله تعالىٰ :﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ﴾ [**الأنعام**]

٦– دلل علىٰ أن القرآن الكريم دعا إلىٰ التفكر وأمر به .

http://e-learning-moe.edu.ye

الدرس العاشر : وفي أنفسكم أفلا تبصرون

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

١- يوضح جوانب الإعجاز في خلق الإنسان .

٢- يشرح جوانب النعمة في رزق الإنسان .

٣- يستنتج بعض صفات الله من خلال أفعاله .

٤- يكثر من التفكر والنظر في مخلوقات الله .

أودع الله في كل ذرة من ذرات الكون الفسيح كثيراً من عجائب الخلق والتدبير، ودقة التقدير والإبداع ليظهر في ذلك حكمة الباري عز وجل وقدرته وجلاله وعظمته . وحث القرآن على التفكر في آيات الكون، لما لذلك من أثر إيجابي في تثبيت الإيمان وترسيخ دعائم اليقين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ وفي هذا الدرس سنقف معك عزيزي الطالب وقفات تدبر في بعض آيات الله في خلق الإنسان وتدبير شئونه .

مجالات التفكر في خلق الإنسان

بعد أن أرشد الله عز وجل الإنسان إلى التأمل والتدبر في نفسه والتفكر في عجائب صنعه تعالى بقوله : ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الذاريات]

بين له بعض مجالات النظر في نفسه ، فقال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المؤمنون]

http://e-learning-moe.edu.ye

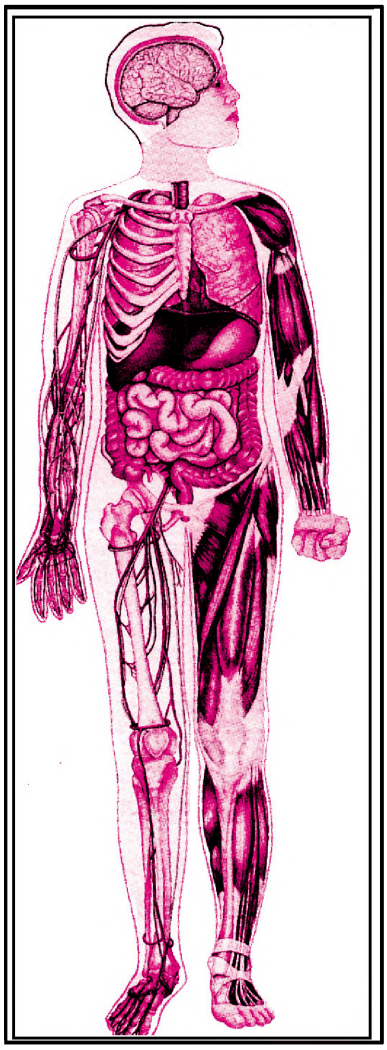

وليس المقصود بالنظر والتفكر مجرد مشاهدة الأشياء ووقوف الإنسان عند ظواهرها، ولكن المطلوب هو النظر الذي يحمل الناظر من الظاهر المشهود إلىٰ الباطن المحجوب، ومن معرفة المخلوق إلىٰ معرفة الخالق الذي أنشأ الإنسان وأبدع خلقه العجيب.

فلينظر الإنسان كيف بدأ خلقه من طين، وتناسل من نطفة ، لتتحول بعد ذلك إلىٰ علقة من الدم ثم مضغة من اللحم، وبعد ذلك يتشكل علىٰ هيئة جسد إذ يتحول بعضها إلىٰ عظم يُثَبِّتُ قَوَامَه، وبعضها إلىٰ لحم يكسو عظامه، وبعضها إلىٰ عصب يشد سائر أجزائه، وأودع الله في كل جزء من أجزاء ذلك الجسد، بل وفي كل ذرة من ذراته عجائب لا تحصىٰ ولا تعد.

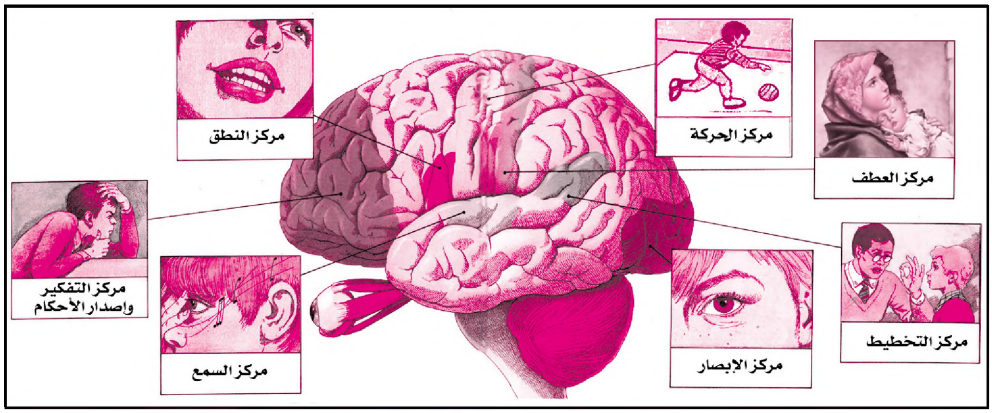

بعض مواقع التحكم في المخ

http://e-learning-moe.edu.ye

وبعد أن صار الجسد مكوناً من عظم ولحم وعصب، صَوَّرَهُ الله فأحسن تصويره، حيث فتح عينيه وأحسن شكلهما، وجعلهما قادرتين علىٰ رؤية الأشياء في هذا الكون الفسيح من حولهما.

وشقَّ أذنيه وأودعهما أسرار السمع لتتمكن من التفاعل مع الأصوات القادمة إليها. ونصب الأنف في وسط الوجه ليستنشق به الهواء؛ حياة للقلب ولسائر الجسد وترويحاً لحرارة الجوف، وأودع فيه حاسة الشم التي تدله علىٰ طعامه وغذائه. وفتح الفم وأودع فيه اللسان ليكون ناطقاً وترجماناً ومُعْرِباً عما في القلب. وخلق الشفتين لتنطبق علىٰ الفم فتسدّه ولتساعد علىٰ صياغة حروف الكلام. وخلق الأعضاء الباطنة وسخَّر كل واحد منها لفعل مخصوص، فجعل لكل من المعدة والكبد والطحال والمرارة والكلية والرئتين وظائف يختلف بعضها عن بعض ولا تستمر الحياة إلا بها.

وبعد أن كوَّنه وأحسن تصويره نفخ فيه الروح ليتحول من كتلة جامدة هامدة، إلىٰ مخلوق تدب فيه الحياة فتتحرك أعضاؤه ويأخذ في النمو يوماً بعد يوم، وعندما اكتمل نموه هداه الله سبيل الخروج، وخرج من بطن أمه، ليجد عطفاً وحناناً متدفقاً أودعه الله في قلب أمه وأبيه، ويجد أيضاً ما يحتاجه من غذاء قد أعده الله له في ثدي أمه وجعله خفيفاً نقيًّا يتناسب مع قدرته على الهضم وحاجته للنمو.

فعلىٰ الإنسان أن يتفكر في عجائب خلقه فهي أقرب مجال للتدبر وأجلىٰ شاهد علىٰ عظمة الخالق، وينظر كيف رزقه القدرة والتمييز، وخلق له العقل ومكنه وهداه إلىٰ الحق وتعهده بالحفظ والرعاية حتىٰ بلغ وتكامل، فصار مراهقاً ثم شاباً ثم كهلاً، إما كفوراً أو شكوراً، مطيعاً أو عاصياً، مؤمناً أو كافراً، وصدق الله القائل: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾ [الإنسان]

http://e-learning-moe.edu.ye

النظر في نعم الله علىٰ الإنسان

إذا نظر الإنسان إلىٰ ما حوله من مفردات الكون، من أرض، وسماء، وشمس، وقمر، وليل، ونهار، وبحار، وسهول، وجبال، يدرك أنها قد ذُلِّلت وهُيِّئت لمصلحته، قال تعالىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [إبراهيم]

فمن حكمة الله ورحمته أن جعل الأرض للإنسان سكناً وهَيَّأها لتتناسب مع طبيعة تكوينه، فأودع فيها مقومات حياته كالطعام، والشراب، والهواء، والطاقة، وكل ما يحتاج إليه.

فإذا نظر إلىٰ طعامه أدرك أن الله تعالىٰ قد وفره في الأرض، برّها وبحرها وجعله في متناول يده، رغم أن تكوينه يمر بمراحل كثيرة ومعقدة، فالنبات – مثلاً – تُبْذَرُ بذوره في تربة قد هيأها الله لتكون مكاناً مناسباً لانبعاث الحياة فيها عندما تسقىٰ بالماء، فتنمو وتكبر، وتتحول إلىٰ نبات مثمر تُجْنَىٰ منه خيرات يُتَغَذَّىٰ بها، قال تعالىٰ:

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾ [عبس]

وإذا نظر إلىٰ شرابه أدرك أن الله قد جعله من ماء أنزله من السماء بمطر غزير، ومن الأرض ببحار تغطي معظم مساحة الأرض، وأنهار تشق السهول الواسعة والصحاري الشاسعة، وعيون تتدفق في بطون الشعاب وقمم الجبال، وذلك لأن الله جعل فيه سر الحياة، إذ يقول الله تعالىٰ: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ ﴾ [الأنبياء:٣٠]

http://e-learning-moe.edu.ye

ومن نعمته في الماء أنه جعله مكوناً من عناصر يستفيد منها الجسم، وجعله سائلاً يتغلغل في الأعماق، وجعله سهل التناول، قال تعالىٰ: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الواقعة]

وإذا نظر في نعمة الله عليه بالهواء، أدرك أن الله قد جعله عنصراً أساسياً في استمرار حياته، فلو توقف عن تنفس الهواء لكان في عداد الموتىٰ، ثم إن الله وفر هذا الهواء في كل مكان بحيث لا يمكن لأحد احتكاره أو السيطرة عليه، وجعله متلائماً مع ما خلق الله في جسم الإنسان من أجهزة التنفس التي بدورها تنقله عبر الدم إلىٰ كل جزء من أجزاء الجسم يحتاج إليه.

وإذا نظر فيما يحتاجه من طاقة الدفء والضوء والحرارة التي تحافظ علىٰ حياة جسده، أدرك أن الله قد تكفل بتوفير ذلك من مصادر شتىٰ.

فالشمس تمد الأرض بما تحتاجه من طاقة الضوء والدفء التي يحتاج إليها كل من الإنسان والحيوان والنبات للقيام بالمهام التي بها تستقيم أمور الحياة، ولولاها لعاش الإنسان في ظلام دامس لا يستطيع معه متابعة شئون حياته، وفقدان الدفء يؤدي إلىٰ تجمد كل شيء في الحياة حتىٰ الدماء في عروق الإنسان.

والماء والنبات وسائر الأغذية تمد الجسم بطاقة تُغَذِّيه من داخله، وتبعث فيه القدرة علىٰ الحركة وتساعد الجسم علىٰ النمو والتجدد.

النشاط

قال الله تعالىٰ في سورة لقمان:

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾

[لقمان]

تدبر هذه الآية واستعن ببعض التفاسير، ثم دون ما توصلت إليه في دفترك وناقشه مع معلمك.

http://e-learning-moe.edu.ye

التقويم

١– اذكر مراحل تكوين الإنسان في بطن أمه.

٢– علل لما يأتي:

أ) حث القرآنُ الإنسانَ علىٰ التفكر في نفسه.

ب) جعل الله الماء متوفراً في الأرض بكثرة.

جـ) وجود الشمس والقمر ضروري للحياة.

٣– وضح رعاية الله للإنسان في بطن أمه، ثم في حال طفولته بعد ذلك.

٤– في ضوء ما تعلمت في هذا الدرس، استنتج الصفات الإلهية التالية:

القدرة – العلم – الحكمة – الرحمة.

٥ – وضح جوانب نعم الله في:

الطعام – الشراب – الهواء – الطاقة.

http://e-learning-moe.edu.ye